الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات — قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

أصول التقابل الثنائي وقواعده في النظرية البلاغية (علم المعاني نموذجا)

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقيّة

إعداد الطّالبات:

* **يسرى خالد**
* **هاجر زواغي**
* **و افية سباحة**

إشراف الأستاذ:

الدّكتور: فاتح مرزوق

السّنة الجامعيّة: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفــان

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، الحمد لله الذي وفقنا وهدانا لإتمام هذا

العمل المتواضع قال تعالى:" ولأن شكرتم لأزيدنكم..."

وقال صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أولا نتوجه بالحمد والشكر لله رب العالمين والذي وفقنا في إنجاز هذا العمل

المتواضع ونسأل الله أن يبارك لنا فيه، وأن ينفع به غيرنا.

ثم نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ فاتح مرزوق الذي رافقنا طيلة إنجاز هذا العمل ولم يبخل علينا بالنصح والإرشاد والتوجيه.

يسرى، هاجر، وافية

يسرى، هاجر، وافية

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أولى الناس بصحبتي إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها كما قال صلى الله عليه وسلم " الجنة تحت أقدام الأمهات "

والتي لم تبخلني يوما من دعائها وبركاتها أمي العزيزة.

وإلى الذي أنفق الغالي والرخيص وتحمل الصعاب أبي الغالي.

وإلى كل أفراد عائلتي وأصدقائي و إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد لأصل إلى ما أنا عليه الأن. يسرى

يسرى، وافية، هاجر

يسرى، وافية، هاجر

تعد البلاغة العربية من أجل علوم اللغة العربية كونها تقوم على المعنى الذي يقوم عليه التركيب، لكن عند دراسة علم البلاغة نجد أنه يقوم على كذا علم من العلوم وهو علم البديع والبيان والمعاني، وهذا الأخير علم جليل علم المعاني الذي يقوم على خلوص التركيب من التعقيد، وهنا إشارة إلى التركيب والقواعد النحوية، حيث إن هذا العلم يقوم على الأبواب النحوية كالمسند والمسند إليه وغيرها

وتجدر الإشارة إلى أن المعاني علم يقوم على نظرية لغوية مقامها التقابل الثنائي في كل الأبواب البلاغية كالتقديم مع التأخير، والمسند مع المسند إليه والإيجاز مع الاطناب وغيرها.

أسباب اختيار الموضوع: بما أنّ البحث –في حقيقة الظّواهر الإنسانيّة بالنّسبة للعلوم الإنسانيّة أو الظّواهر الطّبيعيّة بخصوص العلوم الطّبيعيّة– لا يكون إلاّ وليد الحاجة في نفس الباحث؛ فالبحث على مرّ العصور يبقى على بيّنة من الاستمراريّة، والسّعي إلى التّجديد؛ وبخاصّة إذا تعلّق الأمر بالبحث عن المنهج العلميّ لأيّ ظاهرة لغويّة؛ لذا فقد أتى اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب الآتية:

– البحث في شروط النّظريّة البلاغية العربية وبخاصة علم المعاني.

– إثبات الخصوصيّة العلميّة للمنهج المتّبع عند القدماء، رغم النّقود الّتي طرحت للمنهج العلميّ في الدّرس اللغويّ البلاغي؛

– الرّغبة الملحّة في توضيح بعض الجوانب اللّغويّة من حيث المستوى البلاغي وبخاصة في شق النظم النحوي، النحو البلاغي؛

الإشكالية: تتمثّل الإشكالية في طرح القضيّة الّتي تَشمَل موضوع البحث؛ والّتي تمَسّ كلّ عناصره، وهي: **ما الأسس التي تقوم عليها النظرية البلاغية في علم المعاني من خلال التقابل الثنائي؟**

المنهج المتّبع: اتّبعنا المنهج الوصفي التّحليلي النّقديّ؛ لأنّ طبيعة الموضوع تقتضي ذلك: وهذا لما يحويه الجانب النّظريّ الّذي يهدف إلى دراسة النظرية البلاغية من حيث علم المعاني **وصف الظّاهرة**؛ أيْ وصف معطيات، ونتائج النّظريّة اللغوية البلاغية وبخاصة في التقابل الثنائي.

1- تحليل الظّاهرة؛ أي تحليل أسس تأصيل النّظريّة البلاغية في علم المعاني، وما توصّلت إليه.

2- نقد الظّاهرة؛ لأجل كشف إيجابيّات، وسَلبيّات النظرية البلاغية في علم المعاني من خلال التقابل الثنائي

بناء البحث: جعلنا بنية البحث وَفْق ما تقتضيه الإجابة عن الإشكالية المطروحة في الموضوع ضمن فصل تمهيديّ وفصل أول، تعقبها مقدّمة، وتُختمُ بخاتمة؛ تضمّنت الإجابة عن الإشكالية الّتي يطرحها البحث في شكل نتائجَ خاصّة.

وقد تضمّنت المقدّمة تعريفا بالموضوع، وأسباب اختياره، والإشكالية الّتي يطرحها، وكذا الفرضيّات المنطلَق منها، وبنية البحث وأهمّ المصادر المستندة إليها في بناء متنه، والصّعوبات الّتي اعترضتنا في تناوله.

الفصل التّمهيديّ: الموسوم: **ضبط المصطلحات والمفاهيم،** وكذا الفصل الأول: التقابل الثنائي فل علم المعاني، حيث اعتمدنا على بعض القضايا الواردة في أمات الكتب كالتقديم والتأخير والخبر والإنشاء وغيرها

الصّعوبات: لقد صادف بحثنا في هذا الموضوع بعض الصّعوبات الّتي حاولنا جاهدين تخطّيها، كان أهمّها وسع الدّرس اللّغويّ القديم، وتشعّب أبوابه؛ بله تَنَاوُلَ أربع نظريّات، ولكلّ نظريّة تشعّبات من حيث المنهج والتّأسيس والتّناسق والتّكيّف؛ لذا حاولنا قدر المستطاع حصر أهمّ القضايا وكذا صعوبة المصطلح في أمّات الكتب، وكذا صعوبة احتواء مفاهيم هذه الدّراسات المتعلّقة بالتّراث اللّغويّ العربيّ؛ بسبب توزّعها على مؤلَّفات عديدة لأصحابها.

وفي الآخر لا يسعنا أن نقول: إنّ هذا البحث لا ندّعي فيه الكمال والإتمام؛ بل بادرة من بوادر فتح باب العلم والمعرفة. كما نتقدم بالشّكر الجزيل لأستاذنا المشرف الأستاذ الدّكتور (فاتح مرزوق) الّذي أدْعمنا بالنّصح والتّوجيه الجادّ، والمتابعة الملحّة؛ حتّى يكون البحث نيّرا مفيدا؛ فأقول له: بوركت أستاذنا الفضل، وحفظك الله، ودمت لنا فخرا، وللعلم ذخرا، وللتّشجيع والتّحفيز غدقا.

الفصل التّمهيديّ:

ضبط المصطلحات

والمفاهيم

أولا: ماهية النظرية اللغوية.

1ـ مفهوم النظرية:

ورد في معاجم القرآن أن فيها عدة معان.

1ـ1 **لغة:** عرفها الجرجاني في قوله: "وإذا قلت نظرت في الأمر احتمال أن يكون تفكرا فيه أو تدبرا بالقلب... والنظر يقع على الأجسام والمعاني". ومن هنا كان النظري عند الجرجاني "هو الذي يتوقف حصوله على النظر و الكسب كتصور النفس والعقل و التصديق بأن العالم حادث"[1]. نلحظ من خلال هذا التعريف أن النظرية هي بمعنى التدبر.

1ـ2 **اصطلاحا:** عرفها أحد اللغويين على أنها "النظريات مجموعة من الأحكام أو التقريرات تعرف في إطار كل من الشكل و المحتوى"[2] . أي أنها مجموعة من الأخبار النظرية التي يمكن أن نستنتج منها البيانات النظرية بمعنى أن النظرية هي وضع مجموعة من الفرضيات للوصول إلى حقائق ثابتة لا مجال لشك فيها.

ـ عرفها آخر بقوله "هي فرض علمي يربط عدة قوانين بعضها ببعض ويردها إلى مبدأ واحد يمكن أن نستنبط منه حتما أحكام وقواعد"[3]. أي أن النظرية هي تأويل لمجموعة من الفرضيات نستنبط منها أحكام علمية عقلية.

2ـــ شروط النظرية اللغوية:

لنظرية اللغوية شروط عدة نذكر منها:

1ـالتجريد والعموم: هما خصيصتان أساسيتان في النحو العربي يتم تحقيقهما

[1] محمود عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي ، ط1، القاهرة : 1427هـ/ 2006م، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص17.

[3] المرجع نفسه، ص18.

من خلال الحرص على القياس، أي الخروج من فرضية واحدة إلى أحكام عامة، ومحاولتهم تقليل الشواهد الغير قياسية أي الشواهد الغير قابلة لتعميم.

2ـ الاكتمال : "تشمل النظرية مفردات الظاهرة كلها"[1]؛ أي أن الظاهرة اللغوية يجب أن تحتوي على كل مفردات المادة المراد دراستها.

3ـ البساطة: وذلك من خلال تجنب التعقيد في وضع القواعد لأنه كلما زاد الإضمار زاد التعقيد أي يجب التقليل منه.

4ـتحقيق الاتساق من القواعد التي تنتجها النظريات: وذلك من خلال رفضهم التناقص ونصهم على اعتماد اللغة المشابهة والتجانس بين قواعدهم وعدم دعم توجيههم لهم.

5ـمراعات **الاقتصار**: حيث ينعكس في أمور منها تقليلهم للأوجه قدر المستطاع ومراعاتهم لضاهر ما كان لذلك سبيل وتجنبهم التأويل و التفريغ قدر الاستطاعة.

3ـــمعالم النظرية اللغوية:

في تركيزنا على هاذين المصطلحين سنلاحظ أن النظرية تقوم على عنصر أساسي وهو اللغة هذه الأخيرة تدور في فلكين اثنين تتحقق من خلالهما الفائدة وهما الاستعمال والنظام.

1ـ **الاستعمال:** لا تقوم الفائدة إلا بالاستعمال فما يستعمله أهل اللغة ويصطلحون عليه هو الذي يكون مفيدا دون غيره؛ أي لابد للغة من المواضعة والاصطلاح أو التوفيقية لمن لا يقوم بالمواضعة، بمعنى أن ما يرد في اللغة ولا يكون له وظيفة

[1] محمود عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص23.

وتوظيف في مجال ما لن يكون له فائدة فلا بد للغة من الاتفاق وطرح المواضيع ومناقشتها ومن ثمة قبولها من طرف المختصين بها. "وقد رأى اللغويون العرب أن الراوي المثالي للغة هو من يملكها فطرة وطبعا وسليقة "[1]ومن أبرز المعايير التي اتخذوها لراوي اللغة نذكر:

ـ التسليم بالتطور اللغوي من خلال احتكاك الناطقين بغير اللغة المدروسة على الناطقين بهذه اللغة .

ـ التسليم بالتطور اللغوي الداخلي ، أي دون احتكاك بالناطقين بغير لغتهم .

2ـ النظام: "الأنظمة اللغوية هي المجال الثاني الذي تتحرك فيه النظرية اللغوية، وتقدم فيه فروضها العلمية المختلفة"[2]؛ بمعنى أنه لا يمكن إنشاء تركيب ما دون أن يكون لديه نظام يسير

عليه فهو بمثابة الوجه الآخر الذي يقوم عليه استعمال أي تركيب فالأنظمة هي التي تحكم

تراكيب اللغة، وهو الأمر الذي ألزم اللغويين على وضع فروض ونظريات مطابقة لهذا النظام

الذي يطبق على جوانب مختلفة باستثناء الجانب المعجمي من اللغة، وهذا ما ولد مشكلة ترتيب المعجم والتي دارت حولها عدة أبحاث ودراسات تحاول وضع بناء للمعجم خارج إطار النظام.

[1]محمود عبد العزيز عبد الدايم ، النظرية اللغوية في التراث العربي ، ص 31.
[2] المرجع نفسه ، ص 33.

ثانيا: ماهية البلاغة العربية.

1ـمفهوم البلاغة لغة واصطلاحا:

1ـ1ـ لغة: "البلاغة قولهم بلغت الغاية، إذا انتهت إليها وبلغتها غيري ومبلغ الشيء منها والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته فسميت البلاغة بلاغة لأنها توصل المعنى إلى قلب السامع فيفهمه"[1]. أي هي إدراك الغاية أو الوصول إلى النهاية وإيصالها للآخر، فهي القدرة على الاقناع والتأثير. و في التعريف ذاته يسير العالم الآخر قائلا:" بلغ الشيء يبلغه بلوغا وبلغته إلى غايته، ونقول أبلغت الشيء إبلاغا وبلاغا وبلغته تبليغا إذا أوصلته إلى غايته ونهايته"[2]. أي الوصول إلى المعنى المراد والوصول إلى الهدف.

1ـ2ـاصطلاحا: هي مطابقة الكلام لمقتضى حال من يخاطب به مع فصاحة مفرداته وجمله، فيشترط في الكلام شرطان:

ـ الشرط الأول: أن يكون فصيح المفردات و الجمل.

ـ الشرط الثاني: أن يكون مطابقا لمقتضى الأحوال.

وفي تعريف آخر للبلاغة يقول الروماني :"هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"[3]. ركز المؤلف على الجانب الحسي المعنوي في تعريف البلاغة ؛ إذ يعدها علاقة اللفظ بالجانب القلبي .

2ـ نشأة البلاغة العربية:

[1] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر ، ط1 ، 1410، المكتبة العنصرية بيروت، ص 128.

[2] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، ط1 ، 1416 ـ 1996، دار القلم دمشق ـ الدار الشامية بيروت ، ج1 ، ص 128.

[3] باسلة موسى جلو ، علم البلاغة نشأته و تطوره و أهدافه و علومه ، ص 13.

تتلخص في أربع مراحل هي:

2ـ1 **المرحلة الأولى:** مرحلة النشأة: يعتبر كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة (209ه) أولى بدايات هذه المرحلة ويليه (البيان والتبيين) للجاحظ (403ه) لتمتد إلى رسائل الإعجاز المشهورة مثل: (إعجاز القرآن) لأبي بكر الباتلاني (403ه)، وكتب النقد والأدب التي من أشهرها (نقد الشعر) لقدامة بن جعفر (337ه)، وكتاب (الصناعتين: الكتابة والشعر) لأبي هلال العسكري (395ه) .

2ـ2 المرحلة الثانية: مرحلة التأسيس: هذه المرحلة متمثلة في القواعد الأساسية التي وضعه الجرجاني (471ه) من خلال الحديث عن نظرية النظم في كتابه (دلائل الإعجاز/ أسرار البلاغة) ، وفيها حاول الزمخشري تطبيق هذه القواعد من خلال تفسيره (الكشان)

ـ **3المرحلة الثالثة:** مرحلة التعقيد: وتترتب هذه المرحلة في وضع أبو يعقوب السكاكي (626ه) المعايير الأساسية لقواعد علم البلاغة بعد تلخيصها في كتابه (مفتاح العلوم) كما عرفت هذه المرحلة جهود جلال الدين الخطيب القزويني (739) ، في تهذيب ما ذكره البلاغيون حيث رتبه بتقنيات بسيطة من خلال كتابه (تلخيص المفتاح/الإيضاح)[1] .

2ـ4 المرحلة الرابعة: مرحلة الشرح و التيسير: تميزت هذه المرحلة بانتشار كتب في البلاغة حاولت تيسير موضوعاتها وتبسيطها من أشهرها (جواهر البلاغة) لأحمد الهاشمي، و (البلاغة الواضحة) لعلي الجارم و مصطفى أمين ، كما برزت دراسات كثيرة إلى بحث سبل تجديد البلاغة وربطها بالدراسات الأسلوبية الحديثة أبرزها

[1] مراحل نشأة البلاغة العربية ، دب ، دس ، ص 1.

(مناهج التجديد) لأمين الخولي ، و (الأسلوب) لأحمد امين.

3ـــ أنواع البلاغة العربية:

للبلاغة العربية ثلاث أنواع وهي "علم البديع وعلم البيان وعلم المعاني".

أولا علم البديع:

إن البديع من زينة القول وزخرفه وهو كالنقش في البيت والزينة في اللباس، لأنه من التحسين.

1ـ مفهوم علم البديع:

له عدة معاني نذكر منها:

أـ **لغة:** "عرفه ابن منظور في لسان العرب بقوله " بدع الشيء يبدعه بدعا ابتدعه[1]." أي أنشأه وبدأه .

ـ وفي القرآن الكريم قوله تعالى "بديع السماوات و الأرض" (سورة البقرة الآية 117).

أي خالقها ومبدعها. وبذلك نجد كلمة "البديع" تعني في اللغة التجديد والمحدث والمخترع أي لم يكن له مثيل فيما سبق.

ب ـ اصطلاحا: يعرف(القزويني) البديع بقوله" هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه مقتضى الحال و وضوح الدلالة[2]." أي هو العلم الذي يعرف به فصاحة ,بيان وبراعة الكلام.

[1]عويسي جميلة ، عساس وليد ، جماليات البديع في الربع الأخير من القرآن الكريم ، الجزائر : 2017ـــ 2018 م 1437ـــ 1438ه ، ص12.

[2] المرجع نفسه ، ص 13 .

أما (ابن خلدون) فيقول في البديع " هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنسيق، إما بسجع يشابه بين ألفاظه، أو بتصريع يقطع أقرانه أو تورية على المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه، لاشتراك اللفظ بينهما أو طباق بالتقابل بين الأضداد ,أمثال ذلك"[1]. فابن خلدون ربط بين حسن القول والبديع وذكر بعض من فنونه بغية تبيين أن علم البديع فن له أصناف متنوعة.

2ـ أنواع علم البديع:

قسم علماء البلاغة المحسنات البديعية إلى قسمين أساسيين سمي الأول بالمحسنات اللفظية والثاني بالمحسنات المعنوية نذكر في المخطط الآتي البعض من المحسنات البديعية.

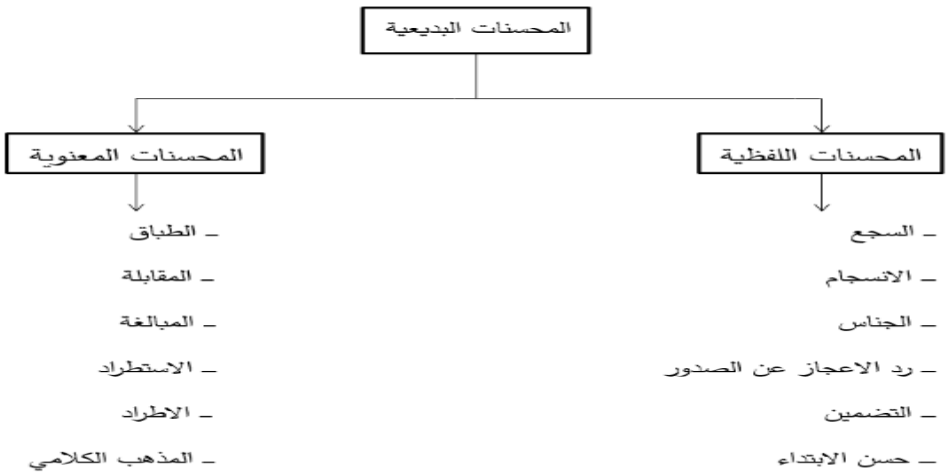

نفصل في بعض أنواع المحسنات البديعية فيما يلي :

أولا : المحسنات المعنوية:

2ـ1 الطباق:

المطابقة في اللغة تعني الموافقة.

[1] عويسي جميلة ــ عساس وليد ، جماليات البديع في الربع الأخير من القرآن الكريم، ص 13ــ 14.

أما في الاصطلاح: " هي توافق بين متقابلين سواء كان هذا التقابل حقيقيا او اعتباريا ،والطباق هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام"[1]. نحو قوله تعالى:" قل اللهم مالك الملك تأتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير."(سورة آل عمران الآية 26)، والطباق على ثلاثة أنواع :

أ/ـ طباق الإيجاب: تكون صورة المطابقة فيه إذا كان المتقابلان فيه موجبان نحو قوله تعالى :"ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيا ". (سورة الأعلى الآية 13)، هنا الطباق تجسد في الكلمتين لا يموت و لا يحي.

ب/ـ طباق السلب: وهو ما كان أحد طرفي المقابلة مثبتا والآخر منفيا نحو قوله تعالى :"فلا تخشوا الناس واخشون"(سورة المائدة الآية 44). الطباق هنا في الكلمتين لا تخشوا و اخشون .

ج/ـ إيهام التضاد: وهو أن نتوهم التضاد بين كلمتين وهوما ليس بمتضادين كقوله تعالى:" أشداء على الكفر رحماء بينهم".(سورة الفتح الآية 29).

2ـ2 التورية:" هي مصدر الفعل "ورى" وتسمى أيضا الإيهام لأن فيها خفاء المراد و لإيهام خلافه".

أما اصطلاحا: "هي أن يطلق لفظ له معنيان، معنى قريب ومعنى بعيد والمعنى البعيد هو المراد و ورى عنه بالمعنى القريب والتورية تتكون من ثلاث عناصر وهي:

ـ لفظ له معنيان.

ـ معنى قريب ويسمى" المورى به".

ـ معنى بعيد ويسمى " المورى"."[2]

[1] عويسي جميلة ــ عساس وليد ، جماليات القرآن في الربع الأخير من القرآن الكريم ، ص 28.
[2] المرجع نفسه ، ص 29.

وتنقسم التورية إلى نوعين هما : تورية مجردة وتورية مرشحة.

ـ التورية المجردة: وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب ولها ثلاث صور:

1ـ أن تجرد مما يلائم كلا من المعنى القريب و المعنى البعيد.

2ـ أن تجرد مما يلائم المعنى القريب وتقترن بما يلائم المعنى البعيد.

3ـ أن يجتمع في التورية شيء يلائم المعنى القريب وشيء آخر يلائم المعنى البعيد.

ـ التورية المرشحة : وهي أن يقترن بما يلائم المعنى القريب وهو إما أن يذكر قبل التورية أو بعدها.

2ـ3 المبالغة: هي الإفراط في الوصف تبدأ من درجة العقول حتى درجة اللامعقول ولها عدة أقسام وهي :

ـ التبليغ: وهو أن يكون الوصف منطقيا يقبله العقل ويمكن وقوعه نحو قول الرومي في هجاء البخيل :

" لو أن قصرك يا ابن يوسف ممتلئ إبرا يضيق بها فناء المنزل

وأتاك يوسف يستعيرك إبرة ليخيط قد قميصه لم تفعل "[1]

ففي هذا المثال بالغ الشاعر في وصفه للبخيل ، ووصفه بأنه حتى لو كان يمتلك الكثير من الإبر ، وجاء أبوه (يوسف) ليستعير إبرة واحدة ما أعطاه إياها فهذا ممكن عقلا وعادة.

[1] مصطفى اليدجبر، دراسات في علم البديع، ط4. دب: 1468هـ/ 2007م، دريم لطباعة، ص93.

ـ الإغراق: وهو أن يكون الوصف ممكنا عقلا لا عادة. نحو قول أبو الطيب:

"كفى بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني" [1].

أغرق الشاعر في وصف جسمه بالنحول ؛ فادعى أنه لو لم يتكلم مع الشخص الناظر إليه لم يره لشدة نحافته.

يره لشدة نحافته.

ـ الغلو: وهو أن يكون الوصف غير ممتنع عقلا وعادة والغلو ضربان مقبول و مردود.

أ/ـ المردود: أي مالم يقترن به شيء يقربه من الصحة و الامكان مثال ذلك قول أبي نواس يمدح هارون الرشيد:

"وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطق التي لم تخلق "[2] .

فما قاله أبي نواس ممتنع عقلا وعادة ، فالخوف أمر وجودي ومن لم يخلف إنما هو عدم فكيف يوصف المعدوم بما هو وجودي؟

ب/ـ المقبول: ما اقترن به ما يقربه إلى الصحة و الامكان.

قال ابن حمديس الصقلى يصف فرسه:

ويكاد يخرج سرعة من ظله لو كان يرغب في فراق رفيق [3].

فالفرس بلغ من سرعته أنه يكاد يسبق ظله ، و معلوم عقلا وعادة أن الظل لا يفارقه و

[1] مصطفي اليدجبر ، دراسات في علم البديع ، ص 94.
[2] المرجع نفسه ، ص 96.
[3] المرجع نفسه ، ص 98.

ليقرب هذا من الصحة ذكر" يكاد".

2ـ4 المقابلة: "جعلها الخطيب القزويني نوعا من الطباق ولا فرق بينهما إلا من حيث العدد. فالطباق تضاد بين معنيين متقابلين ، أما المقابلة فإنها تكون بين شيئين متوافقين أو أكثر و بين ضدهما"[1].أي أن القزويني لا يفرق بين الطباق و المقابلة وجعل المقابلة نوع من الطباق. و قال السكاكي :" أن يجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما ثم إذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده"[2]. مثال ذلك قوله تعالى :" فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى" (سورة الليل الآية 5ـ10).

ثانيا: المحسنات اللفظية :

2ـ5 الجناس: " الجناس يسمى التجانس و المجانسة و التجنيس وهي ألفاظ مشتقة من الجنس"[3]. وهو عند علماء البلاغة : تشابه اللفظين في النطق مع اختلافهما في المعنى .

و الجناس نوعان: جناس تام وجناس ناقص.

ـ الجناس التام: وهو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وعددها وترتيبها ، فإذا كان اللفظان من نوع واحد سمي: الجناس المماثل ، وإذا كان من نوعين مختلفين سمي: الجناس المستوفى . نحو قوله تعالى "ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة " (سورة الروم الآية 55) فالساعة الاولى المراد بها هو يوم القيامة والساعة الثانية المراد بها هو الزمن.

[1] مصطفى اليدجبر ، دراسات في علم البديع ، ص 32.
[2] المرجع نفسه ، ص34.
[3] المرجع نفسه ، ص 119.

ـ الجناس الناقص: هو ما اختلف فيه اللفظان في نوع الحروف أو عددها أو هيئتها أو ترتيبها وله عدة صور:

أولا: الاختلاف في نوع الحروف: ويشترط أن يكون الاختلاف في حرف واحد لا أكثر نحو قوله تعالى "وهم ينهون عنه وينأون عنه " (سورة الأنعام الآية 26). الاختلاف في حرف الهاء في (ينهون) و الألف في (ينأون).

ثانيا: الاختلاف في عدد الحروف: وهو أن يختلف بزيادة حرف أو أكثر نحو قوله صلى الله عليه وسلم " ما أنزل الله تعالى داء إلا أنزل له دواء "؛ الجناس بين(داء) و (دواء).

ثالثا: الاختلاف في هيئة الحرف: ويكون الاختلاف فيه بين اللفظين في الحركة و السكون أو في نقط الحروف نحو قول الشاعر:

من بحر جودك أغترف وبفيض علمك أعترف [1]

الجناس بين الكلمتين أغترف و أعترف.

رابعا: الاختلاف في ترتيب الحروف: ويسمى جناس القلب وهو ضربان(قلب الكل وقلب البعض) نحو: اللهم أستر عوراتنا و آمن روعاتنا. الجناس بين (عوراتنا و روعاتنا)

2ـ6 السجع: هو تواطئ الفاصلتين من النثر على حرف واحد و الفاصلة هي الكلمة الأخيرة في القرينة و القرينة هي الجملة التي وقع فيها السجع يقول السكاكي "الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر" [2] وله عدة أنواع و هي :

[1] مصطفى اليدجبر ، دراسات في علم البديع ، ص 127.
[2] المرجع نفسه ، ص 133.

ـ السجع المطرف: وهو ما اختلف فيه الفاصلتان في الوزن و اتفقت في الروي ، نحو قوله تعالى "مالكم لا ترجون الله وقارا ولقد خلقكم أطوار" (سورة نوح الآية 13-14).

ـ السجع المرصع: وهو اتفاق القرينتين في الألفاظ و الوزن و القافية ، قال صلى الله عليه وسلم:" اللهم إني أدرى بك في نحورهم ، و أعوذ بك من شرورهم". فالاتفاق في كل من "نحورهم" و "شرورهم" .

2ـ 7التضمين:هو أن، يضمن الشاعر شيئا من شعر غيره في شعره وله أربع اضرب و هي :

أـ التضمين التام : هو أن يضيف الشاعر بيت شعري كامل لشاعر آخر إلى قصيدته وينسبه لنفسه.

ب ـ التضمين الجزئي: وهو أن يضيف الشاعر مصراع من بيت لشاعر آخر ليلاقي أخاه في قصيدته على نحو أنه منها .

ج ـالتضمين المحرف : وهو أن يضمن الشاعر شيئا من شعر الغير في شعره بعد تغيير يجريه على اللفظ الأصلي ، شرط ألا يختل المعنى .

دـ التضمين المقلوب : وهو أن يأخذ شاعر معنى من شاعر آخر ويقلبه إلى عكس معناه في شعره[1]

ثانيا علم البيان

[1] العباس عبد الله ابن المعتز ، كتاب البديع ، تح عرفان مطرجي : ج1 ، 1430ه/ 2012م ، دب . مؤسسة الكتب العلمية لطباعة و النشر و التوزيع ، ص 81 ـ 82.

وهو أحد أهم أنواع علم البلاغة .

أولا : مفهوم علم البيان:

ورد مفهوم علم البيان على أنه " معرفة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح المعنى أو بالنقصان ؛ ليحترز بذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه "[1]. بمعنى أن علم البيان هو الأساليب و الطرق المختلفة التي يستعملها الشخص لإيصال المعنى . وهو علم يبحث فيه عن التشبيه و المجاز و الكناية ، و الاستعارة ذكرو أن أول من دون مسائل علم البيان أبو عبيدة معمرة بن المثنى في كتابه مجاز القرآن .

1ـ التشبيه :

هو إلحاق أمر بأمر آخر أثناء الوصف بأداة تشبيه من أجل تحقيق غرض معين .

أـ أركان التشبيه :

لتشبيه أربع أركان وهي :

ـ المشبه و المشبه به : وهما طرفا التشبيه ، ولا يمكن الاستغناء على أحدهما .

ـ الأداة : و هي التي تربط المشبه بالمشبه به و قد تكون اسم (مثل ، مشابه ، مماثل) أو فعل (يشبه ، يماثل ، يناظر) أو حرف (الكاف ، كأن) .

ـ وجه الشبه : وهي الصفة المشتركة بين الطرفين[2] .

---

[1] بدر الدين بن مالك ، المصباح في المعاني و البيان و البديع ، تح حنى عبد الجليل يوسف : دط ، دب ، دس ، مكتبة الآداب و مطبعتها بالجماميزت ، ص 103.

[2] أبو فوزان إسحاق بدر الإثيوبي الأرومي الجمي ، تلذيذ البلاغة في فن المعاني و البيان و البديع ، د ب : 1442ه.

ب ـ أنواع التشبيه :

ـ التشبيه المؤكد: وهو ما حذفت أداته نحو: وسيم أسد في الشجاعة .

ـ التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة نحو: وسيم كالأسد في الشجاعة .

ـ التشبيه البليغ: وهو ما حذفت فيه أداة التشبيه و وجه الشبه نحو: وسيم أسد .

ـ التشبيه المجمل: وهو ما حذف فيه أحد الركنين (أداة التشبيه ، وجه الشبه) نحو: وسيم كالأسد ــ وسيم أسد في الشجاعة .

ـ التشبيه التمثيلي: وهو أن يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد.

ـ التشبيه الضمني: هو ما لم يصرح فيه بأركان التشبيه بل يفهم التشبيه من مضمون الكلام

2ـ الكناية:

"وهي أن تعبر عن المعنى بغير لفظه مع ذكر دليل و الإشارة عليه "[1]. من خلال هذا التعريف يتبين أن الكناية تعتمد على المعنى الحقيقي عكس الاستعارة كونها تدل على المعنى الحقيقي . و للكناية عدة أنواع نذكرها باختصار .

أـ أنواع الكناية :

ـ كناية عن صفة: وهي عدم ذكر الصفة و ذكر قرينة تدل عليه.

ـ كناية عن موصوف: وهي ألا تذكر الموصوف المكني عنها.

[1] أبو فوزان إسحاق بن الاثيوبي الأرومي الجمي ، تلذيذ البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، ص 12.

ـ كناية النسبة: وهي أن تذكر الصفة و الموصوف و تذكر دليل على اختصاص الصفة بالموصوف.

3ـ المجاز:

"وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة عن إيراد المعنى الحقيقي"[1].

أـ علاقات المجاز المرسل:

1ـ الكلية: هي أن يذكر الكل ويراد الجزء كقوله تعالى " يجعلون أصابعهم في آذانهم" هنا المراد هو الأنامل أي الجزء وليس الكل(الأصابع).

2ـ الجزئية: هي أن يذكر الجزء ويراد الكل. نحو قوله تعالى" فتحرير رقبة مؤمنة" ذكر الجزء (الرقبة) بينما المراد هو الكل(العبد).

3ـ المحلية: هي أن يذكر المكان ويراد ما فيه. كقوله تعالى" يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم"(آل عمران ـ 167).

4ـ السببية: وهي أن يذكر السبب ويراد المسبب.

5ـ المسببية: وهي أن يذكر المسبب و يراد السبب[2].

ثالثا: علم المعاني.

سنحاول تبيان مفهوم علم المعاني في النقاط الآتية:

[1] أبو فوزان إسحاق بن الإثيوبي الأرومي الجمي ، تلذيذ البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، ص13.
[2] المرجع نفسه ، ص 14.

1ـ مفهوم علم المعاني:

عرف البلاغيون علم المعاني بقولهم: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"[1].أي أن علم المعاني يبحث في بناء الجملة العربية و اختيار نوع الكلام الملائم لمقتضى حال المخاطب.

نفصل في بعض مباحث علم المعاني فيما يلي :

2ـــ مباحث علم المعاني:

تناول عدة قضايا بلاغية نذكرها كالآتي.

2ـ1 الخبر والانشاء:

2ـ1ـ1 مفهوم الخبر: " هو الكلام الذي يحتمل الصدق و الكذب، فالصدق أي يطابق الحكم الذي يتضمنه الكلام واقعا خارجه و الكذب أن لا يطابق الحكم واقعا خارجه"[2] ؛ أي عندما يطابق الكلام للواقع يكون الخبر صدق والمخبر به صادقا وعندما لا يطابق الكلام للواقع يكون الخبر كذبا والمخبر به كاذبا.

2ـ1ـ2 مفهوم الانشاء: " يطلق مصطلح "إنشاء" على نوع من الكلام الذي ينشئه صاحبه ابتداء دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها، أو يخالفها فلا يحتمل لذلك الصدق ولا الكذب ولذلك استقر في البلاغة أن الانشاء كلام لا يحتمل الصدق و لا الكذب"[3]. بمعنى أن الانشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق و لا الكذب لأن له حقيقة يطابقها في الواقع .

---

[1] أبي فوزان إسحاق بن الإثيوبي الأرومي الجمي ، تلذيذ البلاغة العربية في المعاني و البيان و البديع ، ص3.
[2] بوجمعة نادية ـ بوخاتة سيليا ، الأساليب الإنشائية الطلبية و الغير طلبية في جزء "عم" من القرآن الكريم ، دب 2016 – 2017 ، ص 4 .
[3] المرجع نفسه ، ص 5 .

لكل جملة من جمل الخبر و الانشاء ركنان : محكوم عليه و محكوم به ويسمى الاول مسندا اليه و الثاني مسندا .

2ـ1ـ3 الفرق بين الخبر والانشاء:

ـ الخبر قول يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنه نسبة كلامية حاصلة في الواقع أو غير حاصلة.

ـ أما الانشاء فلا يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنه صيغة كلامية لا تحكي نسبة خارجية بل هو إنشاء معنى بلفظ يقاربه في الوجود.

ـ حصول معنى الخبر لا يتوقف على النطق به، أما حصول معنى الانشاء فمتوقف على النطق به.

ـ مدلول الخبر يراد به أن يكون حكاية عن أمر حاصل في الواقع أما مدلول الانشاء فيراد به إيجاد أمر لم يحصل[1].

2ـ1ـ4 أغراض الخبر:

ـ الاعلام بالخبر الذي دل عليه الكلام؛ أي إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو الجمل الخبرية. وهذا يسمى "فائدة الخبر".

ـ إعلام المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم الذي تضمنته الجملة الخبرية وهذا يسمى " لازم الفائدة".

ـ وقد يراد من توجيه الخبر إعلان الفخر بما تضمنه الخبر.

[1]بوجمعة نادية ــ بوخاتة سيليا ، الأساليب الإنشائية الطلبية و الغير طلبية في جزء "عم" من القرآن الكريم ، ص 5 – 6 .

ـ وقد يراد منه المدح و الثناء كما قد يراد منه التحسر و التأسف كقول الشاعر:

ذهب الذي يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب [1]

ـ وقد يراد منه الاسترحام والاستعطاف أو إظهار الضعف.

ـ كما قد يخرج الخبر عن أصل معناه لدلالة على الأمر والنهي والدعاء، نحو قوله تعالى" والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء"(سورة البقرة الآية 228)؛ أي ليتربصن.

وقوله أيضا "الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث و لا فسوق و لا جدال في الحج" (سورة البقرة الآية 197). أي من فرض فيهن الحج فلا يرفث و لا يفسق ولا يجادل في الحج.

2ـ1ـ5 أنواع الإخبار:

ـ الإخبار الابتدائي: الاصل في الجملة الخبرية أن يأتي بها خالية من المؤكدات نحو قوله تعالى" اقرأ بسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم، علم الانسان مالم يعلم. (سورة العلق الآية من 1ـ5) ؛ فهنا الخبر خال من المؤكدات لعدم وجود الداعي إلى ذلك.

ـ الإخبار الطلبي: عندما يكون المخاطب لديه شك في الخبر يجب أن يأتي له بالجملة الخبرية مقترنة بما يؤكد صحة ذلك الخبر.

2ـ1ـ6 مؤكدات الجملة الخبرية:

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، ط1. دب : 1416هـ/ 1996م ، دار القلم دمشق ـ الدار الشامية بيروت ، ج1 ، ص 173.

ـ تقديم الفاعل على الفعل نحو قوله تعالى "و الله لايهدي القوم الفاسقين" .

ـ استعمال الجملة الاسمية بدلا عن الجملة الفعلية كون الجملة الفعلية تفيد التأكيد.

ـ استعمال كلمة "قد الحرفية" و تختص بالدخول على الفعل المتصرف الخبري المثبت.

ـ القسم كقولنا "أقسم لأفعلن" .

ـ استخدام نون التوكيد الثقيلة و الخفيفة نحو قوله تعالى "ولئن لم يفعلن ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين" (سورة يوسف الآية 32) ؛ النون في" ليسجنن" هي نون التوكيد الثقيلة.

ـ استعمال "إن و أن" اللتين تدخلان على الجملة الاسمية ، تعملان فيما بعدها شبيه عمل الفعل.

2ـ1ـ7 أنواع الانشاء:

ـ الانشاء غير الطلبي: "وهو ما لا يستدعي مطلوبا، إلا أنه ينشئ أمرا مرغوبا في إنشائه"[1] . بمعنى أن النشاء غير طلبي ليس لديه غاية من إنشائه إلا أن لديه غرض يحققه وله عدة أنواع:

1ـ أمر التكوين: وجملة أمر التكوين تكون بلفظ "كن" كقوله تعالى: "إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون". (سورة ياسين الآية 82).

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، ص 224.

2ـ إنشاء العقود: كعقود البيع و الشراء و الزواج وغيرها. نحو قولنا: أبيعك ـ أشتري منك...

3ـ إنشاء المدح و الذم: و يأتي في أفعال وصيغ؛ المدح يأتي بالفعل "نعم" نحو: نعم العبد إنه أواب ، والذم يأتي بالفعل "بئس" نحو: فبئس مثوى المتكبرين.

ـ الإنشاء الطلبي: هو ما يستوجب مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب وله عدة أنواع:

1ـ الأمر و النهي:

ـ الأمر هو طلب تحقيق شيء ما، مادي أو معنوي. نحو قوله تعالى :"و اقيموا الصلاة وآتوا

الزكاة و اركعوا مع الراكعين". (سورة البقرة، الآية42)؛ فهنا الله عز وجل يأمرنا بإقامة الصلاة و إيتاء الزكاة .

ـ والنهي هو طلب الكف عن شيء. نحو قوله تعالى: "و لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما".(سورة النساء الآية 5).

للأمر و النهي عدة دلالات فالأمر يستفاد منه التكلف الالزامي بالفعل ، و النهي يستفاد منه التكلف الالزامي بالترك و عدم الفعل.

2ـ **التحذير و الاغراء:** " الاغراء و التحذير هما في المعنى من فروع الامر و النهي ، و ينطبق عليهما ما ينطبق على الامر و النهي"[1]. بمعنى أن الاغراء هو الحث على فعل شيء . نحو قول الشاعر:

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، ص 239.

أخاك اخاك إن من لا أخا له كساع في الهيجا بغير سلاح.

و التحذير هو النهي على شيء معين نحو قول الشاعر:

و إياك و الميتات لا تقربنها و لا تعبد الشيطان و الله فعبدا.

3ـالنداء: "هو طلب الاجابة لأمر ما بحرف من حروف النداء ينوب مناب "أدعو" "[1] .و أدوات النداء ثمان:(أـ أي ـ آ ـ يا ـ أيا ـ هيا ـ وا)، منها ما يستخدم لنداء القريب(أـ أي)ومنها ما يستخدم لنداء البعيد(أياـ هيا ـ آ). نحو قوله تعالى:" ونادى نوح ابنه و كان في معزل يا بني أركب معنا ولا تكن من الكافرين" (سورة هود الآية 42). ففي هذه الآية نداء للبعيد في قوله تعالى:" يا بني" بحرف النداء "يا".

4ـ التمني و الترجي:

ـ التمني:" هو طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه ، ولكن يرجى حصوله في اعتقاد المتمني لاستحالته في تصوره "[2].أي أن التمني هو طلب شيء لا يطمع في الحصول عليه لأن طالبه يراه بعيد المنال . ويستعمل لذلك كلمة "ليت" نحو : ليت أبي يعود .

ـ الترجي: " هو طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه ، مما يرى طالبه أنه مطموع فيه، و هو يتقرب الحصول عليه"[3]. بمعنى أن الترجي هو طلب أمر على وشك الحصول عليه و يستعمل لتحقيق ذلك كلمة "لعل" و "عسى" لعل النجاح قريب .

5ـ الاستفهام: "هو الإفهام و الاعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم"[4]. أي السؤال عن الشيء لغرض معين.

---

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، ص 240.

[2] المرجع نفسه ، ص 151.

[3] المرجع نفسه ، ص 151.

[4] المرجع نفسه ، ص 258.

ـ أدوات الاستفهام :

أـ الهمزة "أ": و يستفهم بها عن التصور و التصديق نحو قوله تعالى: " ءأنتم أعلم أم الله " (البقرة، الآية 2).

ب ـ هل :يستفهم بها عن التصديق فقط ، نحو قوله تعالى: " هل آتاك حديث موسى" (النازعات، الآية 15).

ج ـ ما: و معناها هو" أي شيء؟" وهي للاستفهام عن غير العاقل .

د ـ من: ويطلب بها تحديد أحد العقلاء نحو قوله تعالى: " قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا هذا" (ياسين، الآية52) . وغيرهم من الادوات كثير.

2ـ2 الذكر و الحذف:

2ـ2ـ1 الذكر: "ذكر البلاغيون طائفة من دواعي ذكر العنصر الذي يراد الإعلام به من عناصر بناء الجملة ، مع إمكان فهم معناه العام لدى حذفه "[1]. أي أن ذكر الشيء المراد الاخبار به من عناصر بناء الجملة مع استطاعة فهم الجملة عند حذفه . ومن دواعي الذكر نجد:

ـ عدم قدرة القرينة على إيصال المعنى المراد إيصاله ، لذلك يجب الاحتياط بذكر العنصر.

ـ عدم قدرة المخاطب على استيعاب مضمون الكلام بالقرائن.

ـ تحريك مشاعر المخاطب وإثارتها، كإثارة الشوق إلى الوطن بذكر اسمه.

ـ إظهار التعظيم و التفخيم أو العكس ، إظهار الاهانة و التحقير.

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، ص 314.

ـ إرادة ترسيخ ما يدل عليه اللفظ في نفوس المتلقين.

2ـ2ـ2 الحذف: قد يرى المتكلم البليغ أن التلميح إلى مضمون الكلام بقرائن تدل عليه تكفي لفهمه ، و هذا من خلال حذف بعض العناصر في الجملة و لهذا الحذف أربع أقسام و هي

ـ حذف جزء من الكلمة نحو قوله تعالى:" و الليل إذا يسر" (سورة الفجر الآية4). بحذف "الياء" من "يسري" مراعاة لرؤوس الآيات ، دون أن يوجد مقتض نحوي لهذا الحذف.

ـ حذف جزء من الجملة، وذلك بحذف المسند إليه أو حذف المسند كحذف المضاف إليه ـ حذف الموصوف ـ حذف المعطوف ...إلخ .

ـ حذف جملة كاملة كحذف جملة القسم ـ حذف حملة جواب الشرط...

ولهذا الحذف دواعي بلاغية أهمها:

ـ فهم الإنسان للأمر باستنباطه الفكري يشعره بذاتيته المستقلة.

ـ اختبار مدى و مقدار ذكاء و فطنة المتنبه.

ـ" الإشعار بتمجيد المسمى عن طريق الإيهام بصوت اسمه بالذكر لجلال قدره"[1].

ـ إتباع الاستعمال الوارد على ترك ذكره كما هو الحال في الأمثال.

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، ص 337.

الفصل الأوّل:

التقابل الثنائي في علم المعاني

أولا: ماهية علم المعاني:

1ـ مفهوم علم المعاني:

قال للسكاكي: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من استحسان وغيره، لتحترز بالوقوف عليها من الخطأ لتطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[1]؛ بمعنى أن علم المعاني يعلمنا كيف نركب الجملة العربية لأجل إصابة الغرض المعنوي الذي نريده من خلال هذه الجملة على اختلاف الظروف و الأحوال.

ـ وعرفه الخطيب القزويني:" هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"[2]؛ أي أن علم المعاني يعرفنا صياغة العبارة بحيث تناسب المقام الذي تقال فيه.

2ـ قضايا علم المعاني:

علم المعاني هو العلم الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فتختلف صور الكلام لاختلاف الأحوال، وهو ككل العلوم اللغوية له مجالاته وقضاياه، من بينها كما وضحها السكاكي في كتابه مفتاح العلوم:

- الخبر الطلبي و الانكاري.
- ذكر و إثبات المسند إليه.
- المسند إليه معرفة ، ضمير، اسم موصول ، اسم اشار.
- تعريف المسند إليه بالام و الاضافة .
- عطف و فصل و تنكير المسند إليه .

---

[1]عبد المتعالي الصعيدي، الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، د ت ، ط النموذجية ،د ب :مكتبة الآداب مطبعتها بالجماميزت،ج1 ، ص36.

[2]عيسى علي العاكوب ـ علي سعد الشتيوى ، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني و البيان و البديع ، د ط ، د ط ،1993هـ ، الجامعة المفتوحة ، ص53.

تنكير المسند إليه.

- تقديم وتأخير وقصر المسند إليه.
- ذكر و ترك و إفراد المسند.
- تقييد وترك تقييد المسند إليه.
- متى يكون المسند منكرا أو معرفا؟
- تخصيص و ترك تخصيص المسند.
- متى يكون المسند جملة؟
- تأخير و تقديم المسند.[1]
- اعتبارات الفعل و ما يتعلق به (ترك و إثبات الفعل ، إضمار الفعل ، ترك المفعول ، التقديم و التأخير مع الفعل، تقييد الفعل...) .
- الفصل و الوصل و الايجاز و الاطناب.[2]

وإذا ذهبنا إلى التفتازني تجده يحصر موضوعات علم المعاني فيما يلي:

- أحوال الاسناد الخبري.
- أغراض وأضرب الخبر.
- تأليف الخبر بمقدار الحاجة.
- الاسناد من حقيقة عقلية إلى مجاز عقلي وأقسامه.
- ذكر وحذف المسند إليه.
- تعريف وتنكير المسند إليه.
- وصف وتوكيد المسند إليه.

---

[1] أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، ط1 ـ ط2 ، لبنان ، دس : دار الكتب العلمية بيروت ، ص607 ـ 608.

[2] المرجع نفسه ، ص 607 ، 608.

- بيان المسند إليه.
- الإبدال من المسند إليه.
- العطف على المسند إليه.
- فصل المسند إليه.
- تقديم وتأخير المسند إليه.
- أحوال المسند.
- ترك وذكر المسند.
- إفراد المسند.
- فعلية واسمية المسند.
- تنكير وتعريف المسند.
- تقديم وتأخير المسند.
- أحوال متعلقات الفعل.
- أنواع وأقسام وطرق القصر.
- الإنشاء وأنواعه وأضربه.
- الفصل والوصل ومواطنهما.
- الإيجاز والإطناب والمساواة. [1]

ثانيا: التقابل في علم المعاني وأصوله

1ـ بين الخبر والإنشاء:

ـ الخبر: "هو قول يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنه صيغة كلامية تحكي نسبة

1

حاصلة في الواقع أو غير حاصلة"[1].

ـ الإنشاء: "هو قول لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنه صيغة كلامية لا تحكي نسبة خارجية، بل هو إنشاء معنى بلفظ يقاربه في الوجود"[2].

قال تعالى:" لا يستوي القاعدون من المؤمنين".

قال أيضا:" هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون".

نلحظ في المثالين أنهما اشملا على تقابل بين(لا يستوي) وهو عبارة عن أسلوب خبري و (هل يستوي) وهو أسلوب إنشائي طلبي بصياغة الاستفهام، وهنا تجدر الاشارة إلى حدوث تقابل نوضحه في الشكل الآتي:

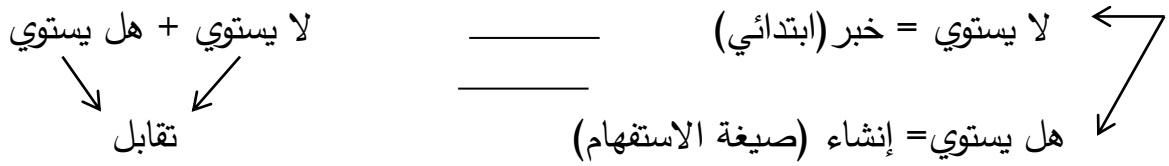

وفي مثال آخر قوله تعالى:" فمن ربكم يا موسى".

وقوله أيضا:" ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هداه".

نلحظ من خلال الأمثلة أنها بدأت بالإنشاء كثنائية أولى ثم تلتها جملة خبرية (الخبر) فالإنشاء ورد بالأسلوب الإنشائي الطلبي (الاستفهام) (فمن؟)، ثم يرد الجواب بالأسلوب الخبري في قوله (ربنا الذي).

التقديم والتأخير:

[1] عيسى علي العاكوب ـ علي سعد الشتيوى ، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني و البيان و البديع ، دب ، دط : 1993 ، الجامعة المفتوحة ، ص 59.
[2] المرجع نفسه ، ص 60.

ـ التقديم: " جاء في كتاب العين القدمة و القدم أيضا: السابق في الأمر، و قوله تعالى : "لهم قدم صدقهم عند ربهم"(يونس ـ 2)، أي سبق لهم عند ربهم خير، و للكافرين قدم شر. و القدم مصدر القديم من كل شيء ، و نقول: قَدُمَ يَقْدُمُ ، و قَدَمَ فُلاَنٌ قومه ؛ أي يكون أمامهم"[1]

ـ التأخير: التأخير ضد التقديم، و مؤخر كل شيء خلاف متقدمة أو مقدمه، يقال: ضرب مقدمة رأسه و مؤخره ، و المقدم نقيض المؤخر و قدام خلاف وراء"[2].

قال تعالى :"يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أوفوا بعهدي أوفي بعهدكم و إياي فرهبوا، و آمنو بما أنزلت مصدقا لما معكم و لا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فالتقوا" . نلحظ في الآية الكريمة ثنائية التقديم و التأخير في الجملة الفعلية في قوله (إياي فرهبوا) إذ أنها بدأت ب مفعول به (مقدم) + الفعل وهو(المؤخر) و المعروف أن تركيب الجملة الفعلية يتكون من (فعل + مفعول به) غير أن الآية غير ذلك مفعول به(إياي) + الفعل (فارهبون) و هنا الجملة خرجت عن أصلها المعروف فقد قدم المفعول به و أخر الفعل وهذه خاصية من خصائص الضمائر المنفصلة (إياي) بكل تراكيبها.

قال تعالى:" لا ريب فيه".

ورد في الآية الكريمة تقديم وتأخير حيث قدم اسم اللام النافية للجنس و أخر الخبر وهو شبه الجملة (فيه).

وقال أيضا:" وإذا تليت عليهم آياته". (سورة الأنفال، الآية 2).

---

[1] الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ت عبد الحميد هنراوي : ط1 . بيروت لبنان، 2003م /1424هـ، دار الكتب العلمية ، مادة (قدم).

[2] ابن منظور، لسان العرب ، أمين محمد عبد الوهاب ، محمد صادق العبيدي، ص 30.

نلحظ في الآية تقديم شبه الجملة وتأخير المفعول به (آياته) وهنا إشارة إلى اتفاق ثنائية التقديم والتأخير (عليهم و آياته)، وهو الأمر ذاته في قوله تعالى:" ينزع عنهما لباسهما". (سورة الأعراف، الآية 27)؛ وأصلها (ينزع لباسهما عنهما) حيث أخر الاسم وقدم شبه الجملة (عنهم) وهنا تفيد الاختصاص في الفعل لذا ذكر التركيبين من حيث التركيب و الاتساق في الثنائية.

وقال أيضا:" قل هو الله أحد". (سورة الإخلاص، الآية 1). و المعنى هنا في قوله:" هو الله أحد" تقديم لفظ الجلالة (الله) وهو المبتدأ و الخبر (أحد) و هي إشارة إلى الاتساق الحاصل بين التقديم و التأخير؛ فهما في الترتيب نفسه وهي إشارة إلى الدلالة المصونة بين لفظ الجلالة (الله) و الخبر (أحد).

ـ الذكر والحذف:

ـ الحذف: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور" حذف الشيء يحذفه حذف قطعه من طرفه... و الحذافة ما حذف من شيء فطرح"[1].

قال تعالى:" أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ".

قال أيضا:" والله يدعو إلى دار السلام ".

وقال أيضا:" وإياك نستعين ".

قال تعالى:" لينذر بأسا شديدا.

(إياك) ضمير منفصل يدل على التخصيص من خلال تقديم الضمير (إياك) والأمر ذاته في قوله (بأسا شديدا) حيث ذكر (بأسا) مفعول به ليدل عليه.

[1] الفيروز أبادي، القاموس، دار الجبل، بيروت لبنان، ط1، 1992م، ص130.

والأمر ذاته في قوله (دار السلام) فقد حذف المبتدأ الدال عليه من سياق الآية.

ــ التعريف والتنكير:

ـ التعريف: عرفت المعرفة بأنها " ما وضع ليدل على شيء بعينه، وهي المضمرات و الأعلام و المبهمات ، وما عرف بلام و المضافات إلى أحدهما"[1].

ـ التنكير: تعود النكرة إلى الجذر الثلاثي نكر، يقول نكر فلان، ينكر، نكرا، و نكارة فكن وجاد رأيه، فهو نكر، ونكر، ونكر، ومنكرا، والجمع إنكار ومناكير و النكر والنكراء الدهاء و الفطنة و الأمر الشديد الصعب"[2].

قال تعالى:" وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى" (سورة القصص، الآية 20).

قال تعالى:" وعلى أبصارهم غشاوة" (سورة البقرة ، الآية 7).

قال تعالى:" إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمان" (سورة مريم، الآية 45).

وقال أيضا:" و الله خلق كل دابة من ماء " (سورة النور، الآية 45).

قال تعالى:" فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة " (سورة البقرة ، 24) .

نلحظ من خلال الآية الكريمة أن كلمة(رجل) وردت نكرة و التي تدل على الشيوع و الشمول و الاتساع و الاستغراق في جنس الرجال ؛ أي الرجل الذي أتى من أقصى المدينة ، غير أننا نلحظ أن (المدينة) وردت معرفة كونها تدل على التخصيص حيث وردت كلمة(دابة) نكرة أي أنها تدل على الشمول بمعنى كل دابة في الأرض أو من دب عليها.

---

[1] مصطفى العلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج1 ، ط36 ، المكتبة العربية ، صيدا لبنان ، ص150.

[2] ابن منظور، أبو فضل محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب ، ج5 ، ت عامر أحمد حيدر و مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 2003، ص 272 ـ 274.

الخاتمة

تناولنا في البحث موضوعا موسوما ب (التقابل الثنائي وقواعده في النظرية البلاغية) علم المعاني نموذجا). ومن خلال البحث والتمرين توصلنا إلى النتائج الآتية:

ـ الدرس البلاغي العربي درس تعتمده النظرية النحوية التي ارتكزت على الأصول المعرفية.

ـ النظرية اللغوية ومعالمها أثبتت علمية البلاغة العربية وبخاصة علم المعاني.

ـ علم المعاني علم تعمد على معلم الاتساق والتكيف في النظرية اللغوية، وبخاصة في ثنائية الخبر والانشاء والذكر والحذف.

ـ علم المعاني علم له قواعد دقيقة أبانها علماء البلاغة من خلال القضايا اللغوية.

المصادر

والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم

أ. المعاجم:

- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح عبد الحميد هنراوي، ط1، بيروت لبنان.
- الفيروز أبادي، القاموس، دار الجبل، بيروت لبنان، ط2.
- ابن منظور، لسان العرب، تح أميم محمد عبد الوهاب ـ محمد صادق العبيدي.

ب. الكتب العربية:

- باسلة موسى جلو، علم البلاغة نشأته وتطوره وأهدافه وتعريفه وعلومه.
- بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميزت.
- بوجمعة نادية ـ بوخاتة سيليا، الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية في جزء عم
- العباس عبد الله ابن المعتز، كتاب البديع، تح عرفان مطرجي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1، دمشق بيروت، دار القلم ـ الدار الشامية.
- عبد المتعالي الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، الطبعة النموذجية، مكتبة الآداب بالجماميزت.
- عويسي جميلة ـ عساس وليد، جماليات البديع في الربع الأخير من القرآن الكريم.
- عيسى علي العاكوب ـ علي سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع، الجامعة المفتوحة.
- أبو فوزان إسحاق ابن بدر الإثيوبي الأرومي الجمي، تلذيذ البلاغة في فن المعاني والبيان والبديع.
- محمود عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ط1، القاهرة.

- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط36، المكتبة العربية.
- مصطفى اليدجبر دراسات في علم البديع، تحقيق عرفان مطرجي، ط1 ن مأسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع.

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدّمة	4-5
الفصل التّمهيديّ: ثبت المصطلحات والمفاهيم	7
أوّلا: ماهيّة النّظريّة اللّغويّة.	07
1. مفهوم النّظرية في اللّغة والاصطلاح	07
2. شروط النّظريّة اللّغويّة.	07
3. معالم النّظريّة اللّغويّة	08
ثانيّا: ماهية البلاغة العربيّة وأهمّ قضاياها	11
1. مفهوم البلاغة العربيّة في اللّغة والاصطلاح	11
2. نشأة البلاغة العربيّة	12
3. أنواع البلاغة العربيّة	13
الفصل الأوّل: التّقابل الثّنائي في علم المعاني	33
أوّلا: ماهية علم المعاني	33
1. مفهوم علم المعاني في اللّغة والاصطلاح	33
2. قضايا علم المعاني	33
ثانيا: التّقابل في علم المعاني وأصوله	36
1.بين الخبر والإنشاء	36
2. بين التقديم والتأخير	37
3. بين الذكر والحذف	38
4. بين التّعريف والتّنكير	39
الخاتمة	42
المصادر والمراجع	44
فهرس الموضوعات	48

ملخّص: يتناول هذا البحث موضوعا موسوما بـ **(أصول التقابل الثنائي وقواعده في النظرية البلاغية (علم المعاني نموذجا)** هذا الموضوع الّذي يحاول أنْ يثبت الأسس العلميّة للتقابل الثنائي في البلاغة العربية من خلال علم المعاني هذا العلم الذي يقوم على خلوص التركيب من التعقيد، وله علاقة كبيرة بعلم النحو، أضف إلى أنه علم يعتمد اعتمادا كبيرا على التقابل في قضايا مختلفة مثل التقديم والتأخير والحذف والذكر والمساوة والإطناب، مع الإشارة إلى أن التقابل يدل على وجود نظرية بلاغية في علم المعاني.

الكلمات المفاتيح: النظرية، التقابل، علم المعاني، أصول.

Summary: This research deals with a topic tagged with (the origins of bilateral correspondence and its rules in rhetorical theory (semantics as a model) This topic, which tries to prove the scientific foundations of bilateral correspondence in Arabic rhetoric through the science of meanings This science, which is based on the clearance of the composition of complexity, and has a great relationship with the science of grammar, in addition to that it is a science that depends heavily on the correspondence in various issues such as submission, delay, deletion, mention, equality and redundancy, noting that the correspondence indicates the existence of Rhetorical theory in semantics.